الأمانة العامة
العتبة العباسية المقدسة

قطوف حسينية

تصدر أسبوعياً عن شعبة البحوث والدراسات / قسم الشؤون الدينية / السنة الأولى/ العدد التاسع/ ٢ ربيع الاول ١٤٣٦هـ

يتيمة الحسين عليه السلام

السيدة سكينة عليها السلام

صلاة تحت الحِراب

لقد عرف المسلمون قيمة الصلاة والقوة الدافعة التي هي سر من أسرارها الكثيرة، وتمكن الإسلام من أن يخلق رجالاً من طراز خاص يتمتعون بشخصيات قوية ورصينة كالسبيكة الصُلبة التي يصعب اختراقها، نقلتهم العبادة والصلاة خارج أسوار الذات كلّما عصفت بهم أزمة أو انتابهم بلاء، كانوا يعتصمون بصلاتهم ويتزودون من زادها الروحي مثل مائدة شهية يقترب منها الإنسان عندما يشعر بالحاجة إلى الطعام.

وأبرز مصداق . باتفاق المسلمين . لتلك الشخصيات، التي أدركت ما للصلاة من قوة معنويّة كبيرة، هم أهل البيت عليهم السلام الذين يجسدون المثل الأعلى في الالتزام الديني، وعندما ننتخب الحسين عليه السلام . وهو أحد أقطاب آل البيت عليهم السلام . نموذجاً لمعرفة مدى صلتهم بالصلاة، حينئذ نرى عجباً، نرى هذه الشخصية الكبيرة تنصهر تماماً في بوتقة الصلاة، على الرغم من المعاناة التي كان يقاسيها، والمأساة التي نسجت من حوله خيوطها السوداء في كربلاء.

لقد اهتم بإقامة الصلاة في ذلك الوقت العصيب عندما صاح مؤذنه أبو ثمامة الصيداوي، وصلى بأصحابه، ولكن صلاة الخوف قصراً وسهام الأعداء تترى عليه بالرغم من استمهاله إيّاهم لإقامتها!

أيخشى الإمام عليه السلام قتله في الصلاة وقد مضى أبوه قتيلاً في محرابه؟ أم يخشى الموت صحبه وهم يتسابقون إليه تسابق الجياع إلى القصاع، ويحبّذون الموت دونه لوجه الله وفي سبيل رسوله؟ يقول الشهرستاني: «لقد كانت صلاة الحسين عليه السلام من أصدق مظاهر إخلاصه لله وتمسّكه بالشريعة»

لقد أظهر الحسين عليه السلام بلسان الحال بأن الصلاة هي أثمن ما في الحياة، وبأنّ لها نكهة خاصة في الظروف غير الطبيعية، حيث تُزوّد الإنسان المقهور بشحنات من النور، ودفقات من الحرارة الروحية، فتشد من عزيمته وتخفف من وطأة الخطوب عنه.

العبادة الفاعلة

يمكننا تقسيم العبادة إلى نوعين: عبادة مستكنه تبعث الفرد المسلم إلى الانزواء والاستكانة، والانشغال بالنفس والابتعاد عن المحيط الاجتماعي وتبعاته. وهناك عبادة فاعلة تبعث المسلم نحو الجهاد ومقاومة الظلم في المجتمع، وتدفع الفرد نحو الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر، وهذا الشكل من العبادة ينطبق تماما على عبادة الإمام الحسين (عليه السلام)، فليس خافياً بأنّ الحسين (عليه السلام) كان « يملك القدرة على الانزواء للعبادة ومكانه من الجنة مضمون، ولكنه لم يكن من طينة أولئك الذين اختاروا العبادة طريقا إلى الجنّة بدلاً عن الجهاد والتضحيات، لأنه يدرك أن الطريق الأكمل إلى الله هو طريق الحقّ وطريق الحقّ، هو الجهاد والنضال والالتزام بمبادئ الثورة الاسلامية وتعاليمها، وإذا جاز على غيره من صلحاء المسلمين أن ينزوي في المساجد للعبادة ويتخلّى عن النضال والجهاد فلا يجوز ذلك على الحسين (عليه السلام) وارث الرسول وعلي (عليهما السلام) بأن يتخلّى عن وعيه النضالي ويلجأ الى زوايا المعابد تاركاً للجاهلية الجديدة المتمثلة في حكم يزيد أن تستفحل في بطشها بقيم الحق والعدل وكرامة الانسان، فلم يبق أمامه إلاّ الثورة، وبدونها لا يكون سبطاً للرسول (صلّى الله عليه وآله) وابناً لعلي (عليه السلام) ووارثاً لهما، وقدره أن يكون شهيداً، وابنا لأكرم الشهداء، وأباً لآلاف الشهداء، وأن يكون المثل الأعلى لجميع الأحرار الذين يناضلون من أجل الحق والعدل ».

الحسين (عليه الس

كان تعلّق الحسين (عليه السلام) بالقرآن شديداً، يتلوه في حلّه وترحاله، ويجادل ويحاجج به أعداءه، فمثلاً:

فلمّا خرج من المدينة ليلة الأحد ليومين بقيا من رجب سنة ستين ببنيه وإخوته وبني أخيه وجلّ أهل بيته إلاّ محمّد بن الحنفية أخذ يتلو هذه الآية: (فَخَرَجَ مِنْهَا خَائِفاً يَتَرَقَّبُ قَالَ رَبِّ نَجِّنِي مِنَ الْقَوْمِ الظَّالِمِينَ)[1]، وتابع الحسين (عليه السلام) حالة التمثّل بموسى، فلمّا وصل إلى مكّة قرأ آية: (وَلَمَّا تَوَجَّهَ تِلْقَاءَ مَدْيَنَ قَالَ عَسَى رَبِّي أَن يَهْدِيَنِي سَوَاءَ السَّبِيلِ)[2].

وكانت اجاباته انتزاعات قرآنية، فلما خرج من مكة واعترضه عمرو بن سعيد أمير الحجاز ليرده ويمنعه من المسير الى العراق، ردّه ردّاً قرآنيا حاسماً، بقوله عليه السلام: (فَقُل لِي عَمَلِي وَلَكُمْ عَمَلُكُمْ أَنتُم بَرِيئُونَ مِمَّا أَعْمَلُ وَأَنَا بَرِيءٌ مِمَّا تَعْمَلُونَ .

ولما انتهى الى قصر مقاتل نزل ورأى فسطاطاً مضروباً لعبيد الله بن الحرّ الجعفي، فدعاه الى نصرته لكنه امتنع،عندها أعرض الإمام (عليه السلام) عنه قائلاً: (وَمَا كُنتُ مُتَّخِذَ الْمُضِلِّينَ عَضُدا ً).

وقد حذر الجيش الأموي من الخسران وسوء العاقبة، فلما طلب منه قيس بن الأشعث أن ينزل على حكم يزيد، قال له الحسين (عليه السلام) ولمن معه : « عباد الله إنِّي عُذْتُ بِرَبِّي وَرَبِّكُم مِن كُلِّ مُتَكَبِّرٍ لاَ يُؤْمِنُ بِيَوْمِ الْحِسَابِ »[4].

ومع ذلك لم يستجيبوا لدعوته الحقة بعدما غشيت الأطماع أبصارهم، وغشي الجهل بصائرهم.

ولما تناهى إليه وهو في طريقه الى الكوفة خبر مقتل سفيره قيس بن مسهّر الصيداوي، تلا الآية الشريفة : (مِنَ الْمُؤْمِنِينَ رِجَالٌ صَدَقُوا مَا عَاهَدُوا اللهَ عَلَيْهِ فَمِنْهُم مَّن قَضَى نَحْبَهُ وَمِنْهُم مَّن يَنتَظِرُ وَمَا بَدَّلُوا تَبْدِيلاً) وأثنى على وفاته، وترحّم عليه. وردّد نفس هذه الآية عندما تناهى

سلام) قرآن ناطق

إلى سمعه مصرع مسلم بن عوسجة، فمشى إليه ومعه حبيب بن مظاهر، فقال له الإمام عليه السلام: «رحمك الله يا مسلم»، ثم قرأ: (فَمِنْهُم مَّن قَضَى نَحْبَهُ وَمِنْهُم مَّن يَنتَظِرُ وَمَا بَدَّلُوا تَبْدِيلاً)

وعن الضحّاك بن عبد الله المشرقي، قال: «فلمّا أمسى حُسين وأصحابه قاموا الليل كلّه يصلّون ويستغفرون ويدعون ويتضرّعون، قال: فتمرّ بنا خيل لهم تحرسنا، وإنّ حسيناً ليقرأ: (وَلاَ يَحْسَبَنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا أَنَّمَا نُمْلِي لَهُمْ خَيْرٌ لأَنْفُسِهِمْ إِنَّمَا نُمْلِي لَهُمْ لِيَزْدَادُوا إِثْماً وَلَهُمْ عَذَابٌ مُهِينٌ مَا كَانَ اللّه لِيَذَرَ الْمُؤْمِنِيْنَ عَلَى مَا أَنْتُمْ عَلَيْهِ حَتَى يَمِيْزَ الْخَبِيْثَ مِنَ الطَّيِّبِ.

ولما لمح الإمام ابنه علي الأكبر (عليه السلام) وهو يصول ويجول في الميدان، رفع شيبته نحو السماء قائلاً: (إِنَّ اللهَ اصْطَفَى آدَمَ وَنُوحاً وَآلَ إِبْرَاهِيمَ وَآلَ عِمْرَانَ عَلَى الْعَالَمِينَ ❖ ذُرِّيَّةً بَعْضُهَا مِن بَعْضٍ وَاللهُ سَمِيعٌ عَلِيمٌ).

وعندما دنا الجيش من معسكر الإمام، دعا الإمام براحلته فركبها، ونادى بأعلى صوته: «أيها الناس اسمعوا قولي ولا تعجلوا حتى أعظكم بما يحق لكم عليّ وحتى أعذر إليكم، فإن أعطيتموني النصف كنتم بذلك أسعد، وإن لم تعطوني النصف من أنفسكم (فَعَلَى اللَّهِ تَوَكَّلْتُ فَأَجْمِعُوا أَمْرَكُمْ وَشُرَكَاءَكُمْ ثُمَّ لاَ يَكُنْ أَمْرُكُمْ عَلَيْكُمْ غُمَّةً ثُمَّ اقْضُوا إِلَيَّ وَلاَ تُنظِرُونِ)»، ثم قرأ: (إِنَّ وَلِيِّيَ اللهُ الَّذِي نَزَّلَ الْكِتَابَ وَهُوَ يَتَوَلَّى الصَّالِحِينَ).

شبهةٌ وجوابها

لماذا رفض الإمام الصادق (عليه السلام) كلّ الرسائل الّتي وصلته والتي كانت تدعوه للثورة؟ ولماذا استجاب الإمام الحسين لرسائل أهل الكوفة؟

الجواب: قد ثبت في محله ان استجابة الامام الحسين (عليه السلام) لرسائل اهل الكوفة لان الكثير منها كان اصحابها صادقون في دعواهم و الكتب التي بلغتِ الإمام مِن أهل الكوفة وهو في مكّة المكرّمة تصل إلى اثني عشر ألف كتاب، وكلّها تؤكّد الاستعداد التامّ على مؤازرة الإمام (عليه السلام) في مواجهة النظام الأموي، ورغم كلّ هذه التطمينات استوثق مِن جدّيّة دعواهم عندما بعث إليهم مسلم بن عقيل (عليه السلام) ليستطلع حالهم فبايعه على أقلّ التقادير ثمانية عشر ألف رجل وفيهم الأعيان ورؤساء العشائر، وفي بعض النقولات أنَّ المبايعين للحسين على يد مسلم بن عقيل أربعون ألفًا. ولذلك لم يسع الإمام الحسين (عليه السلام) التلكّأ في الاستجابة لهم بعد كلّ هذه التطمينات، ولو أهمل الإمام الحسين (عليه السلام) هذه الدعوات لأدانه التاريخ ولاتّهمه بالتقاعس عن القيام بمسئوليَّته الرساليّة. وان بعضهم قد التحق بركب الحسين (عليه السلام)، الا ان بعضهم قد وقع تحت اسر ولاة بني امية كسليمان بن صرد الخزاعي والمختار بن عبيدة الثقفي وغيرهم كثير والبعض الاخر تراجع عن قراره السابق بنصرة اهل البيت (عليهم السلام)، فاذن العديد من اصحاب هذه الرسائل كانوا صادقين فيها، بخلاف اصحاب الرسائل التي وردت الى الامام الصادق (عليه السلام) فهي اولا لم تكن سوى رسالتَيْن؛ الأولى مِن أبي مسلم الخراساني، والثانية مِن أبي سلمة الخلاّل. أمّا الرسالة الأولى فأجاب عنها الإمام الصادق (عليه السلام) بقوله: إنَّ أبا مسلم ليس مِن رجالي ولا الزمان زماني.

وأمّا الرسالة الثانية فقد أحرقها الإمام الصادق (عليه السلام) بالسراج وقال لحامل الرسالة: هذا هو جوابي.

وكان الرجلان - ابو مسلم الخراساني وابو سلمة الخلال - من رجال بني العباس وقادتهم وقد وطئوا الارض لهم الى ان حصل خلاف بيمهم وبين بني العباس فارادوا الانتفاض عليهم، فلم يكن الرجلان صادقين في رسائلهم.

بالاضافة الى وجود ضروف موضوعية اخرى كانت في زمن الامام الحسين (عليه السلام) لم تكن في زمان الصادق (عليه السلام).

الشيخ جعفر الهر
المتوفى ١٣٤٧ هـ

الشيخ جعفر ابن الشيخ صادق بن أحمد الحائري الشهير بالهر، أحد أعلام كربلاء وأفاضلها. ولد سنة ١٢٦٧ وتوفي سنة ١٣٤٧ بكربلاء ودفن بها في الرواق الشريف الحسيني قريباً من قبر صاحب الرياض وعمره ثمانون سنة، درس على الشيخ زين العابدين المازندراني ولما نال الحظوة الكافية من العلم انفرد بالتدريس وتخرج على يده جماعة. قال صاحب (الطليعة) كان فاضلاً مشاركاً في العلوم أديباً شاعراً هو اليوم مدرس بكربلاء وإمام جماعة تقام به الصلاة في حرم العباس (عليه السلام).

قال يرثي علي بن الحسين الأكبر شهيد الطف (عليه السلام) :

بقلبي أوقدت ذات الوقود ... رزايا الطف لا ذات النهود
شبابٌ بالطفوف قضى شهيداً ... يشيب لرزئه رأس الوليد
شبيه محمد خَلقاً وخُلقاً ... وفي نطق وفي لفتات جيد
وفي وجه يفوق البدر نوراً ... وفي سيمائه أثر السجود
شباب ما رأى عرساً ولكن ... تخضب كفه بدم الوريد
ولم أنسَ النساء غداة فرّت ... إلى نعش الشهيد ابن الشهيد
فقل ببنات نعش قد أقامت ... مناح جوى على بدر السعود
تقبّل هذه وتشم هذي ... خضيب الكف أو ورد الخدود
وزينب قابلت ليلى وقالت ... أعيدي يا ليلى أعيدي
فهنّ على البكا متساعدات ... ألا فاعجب لذي ثكل سعيد
زارني والليل قد أرخى الستارا ... بدر تمٍّ غادر الليل نهارا
فارسي ليس يدري ذمماً ... لا ولا يرعى عهوداً وذمارا
فإذا حاولت منه قبلة ... هزّ لي الجيد دلالاً ونفارا
وإذا ما قلت صلني قال لي ... قد عددنا صلة الاعراب عارا
يوسفيُّ الحسن لما أن بدا ... قطع الأيدي يميناً ويسارا

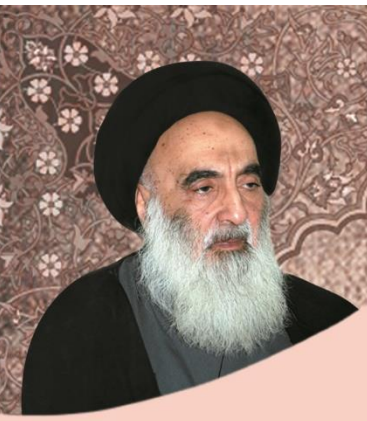

الفقه

أجوبة مكتب سماحة المرجع الديني الأعلى السيد علي الحسيني السيستاني . دام ظله العالي . حول :

لباس المرأة

السؤال: ما هوحكم لبس المرأة للملابس التالية:

١. الشفافة والحاكية؟

٢. اللاصقة والمجسمة؟

٣. الألوان الزاهية كالأصفر والاحمر؟

٤. المزخرفة والمذهبة والمطرزة؟

٥. (الملفتة للنظر) بلحاظ هيأتها الدخيلة على المجتمع؟

٦. اللماعة والحريرة؟

الجواب: لا يجوز لبس شيء من الموارد المذكورة أمام الاجنبي إن عدت زينة او كانت تحكي بشرة الجسم او الشعر.

السؤال: هل يجوز للمرأة لبس السواد مع عدم رضى زوجها؟

الجواب: لا مانع إلا إذا كان ذلك مخالفاً لحقّه في التزيّن للزوج مع اقتضاء الزوج له.

السؤال: هل يجوز لبس القميص الساتر الطويل مع البنطال الساتر الواسع دون الحاجة الي لبس العباءة التي تستر من الرأس الى القدمين؟

الجواب: يجوز إذا لم يكن ذلك نفسه زينة أومبرزاً لمفاتن البدن.

السؤال: ما هو حكم لبس القصير أمام العم؟

الجواب: يجوز ما لم يكن مثيراً.

السؤال: ما هي حدود ونوع الألبسة التي تلبسها الفتيات في حفلة تخص الفتيات؟

الجواب: يجوز للفتاة لبس ما تحب أمام النساء ما دام ساتراً للعورة غير مثير.

السؤال: هل يجوز عدم لبس الجوراب أمام الرجل الأجنبي مع العلم أن كعب القدم مستور؟

الجواب: يجب على المرأة ستر قدميها جميعاً عن الأجنبي.

السؤال: ما حكم لبس النقاب؟

الجواب: يجوز.

السؤال: ما هو حكم عباءة الكتف للمرأة؟

الجواب: يجوز لبسها إذا لم تكن مبرزة لمفاتن المرأة.

تنبيه تحتوي النشرة على اسماء الله تعالى والمعصومين عليهم السلام فلا يجوز شرعاً لمس تلك الكلمات المقدسة إلا بعد الوضوء.